-٢-

قال كعب بن زهير(☆) يمدح الرسول ﷺ :

١ـ بانَت سعادُ فقلبي اليومَ مَتْبولُ ... متيَّمٌ إثرها لم يُجْزَ مكبولُ

٢ـ يسعى الوشاةُ بجنبيها وقولُهم ... إنك يا ابنَ أبي سُلْمى لمقتولُ(١)

٣ـ وقالَ كلُّ خليلٍ كنتُ آمُلُه ... لا أُلفِينَّكَ إنّي عنكَ مَشغولُ

٤ـ فقلتُ خَلُّوا طريقي لا أبا لكمُ ... فكلُّ ما قدَّر الرَّحمنُ مفعولُ

٥ـ كلُّ ابنِ أُنثى وإنْ طالت سَلامتُهُ ... يوماً على آلةٍ حَدْباءَ مَحمولُ

٦ـ أُنبِئْتُ أنَّ رسولَ الله أوْعدني ... والعفوُ عندَ رسولِ اللهِ مأمولُ

٧ـ مَهْلاً هداكَ الذي أعطاكَ نافلةَ الـ ... ـقرآنِ فيها مواعيظٌ وتفصيلُ

٨ـ لا تأْخُذَنّي بأقوالِ الوشاةِ ولم ... أُذْنِبْ ولو كثُرتْ عنّي الأقاويلُ

٩ـ لقد أقومُ مَقاماً لو يقومُ بهِ ... أرى وأسمعُ ما لو يسمعُ الفيلُ

١٠ـ لَظَلُّ يُرْعَدُ إلاّ أنْ يكونَ له ... من الرسولِ بإذنِ اللهِ تنويلُ

١١ـ حتّى وضعتُ يميني لا أُنازعُهُ ... في كفِّ ذي نَقِمَاتٍ قيلُهُ القيلُ

١٢ـ لَذاكَ أهْيَبُ عندي إذ أُكلِّمُهُ ... وقيلَ إنَّكَ مسبورٌ ومسئولُ

١٣ـ مِنْ ضَيغمٍ من ضِراءِ الأُسْدِ مُخْدَرُه ... ببطنِ عَثَّرَ غِيلٌ دونَهُ غِيْلُ

(☆) هو كعب بن زهير بن أبي سُلْمَى المُزَنيّ ، نشأ في بيت شعر معروف في الجاهليه ، ولما جاء الإسلام أسلم أخوه بُجَير فغضب كعب لإسلامه وهجاه وهجا الرسول وأصحابه ، فتوعَّده الرسول وأهدر دمه ، فضاقت عليه الأرض بعد أن امتنعت القبائل عن أن تجيره ، فاتجه إلى أبي بكر متوسلاً به إلى الرسول فجاءه تائباً ، وأنشده قصيدته التهيرة « بانت سعاد » . له ديوان شعر جيّد وهو من المخضرمين المحول .

(١) ويروى : « جنابيها » أي حواليها . والضمير فيه راجع إلى سعاد ، أي إنّ الوشاة يسعون إليها بوعيد رسول الله ﷺ إياه .